المخطط النفسي LE PSYCHOGRAMME

لما ننته من عملية الترميز يجب وضع مجموع الاستجابات بتجميع الترميزات في ورقة الترميز ،هذه المرحلة توافق تطبيق ماسمته المدرسة الفرنسية :البسيكوغرام الشكلي. Le psychogramme formel

البسيكوغرام يشكل اذا احصاء كمي للترميزات المتواجدة في البروتوكول ،يعرفه Herman Rorschach ،بأنه ما نستطيع أن نخرجه من البروتوكول ،و هذاليس محتويات للتحليل و لكن بخصوصيتها الشكلية ،دون أن نأخذ بعين الاعتبار ما نعرفه أو لا نعرفه حول المفحوص .

هذه المرحلة تنظم وفق حساب بعض المؤشرات الشكلية على قاعدة معادلات خاصة بمجموعة من الترميزات ،هذه التجميعات مؤسسة من خلال الدلالة التي يمكن أن تعطيها لمختلف خصائص الاستجابات.هذه الاستجابات من شأنها أن تعيد تنشيط العميل أمام الاختبار من خلال الاستمرارية الاستعارية .

اعادة التنشيط الاعتيادي للعميل من خلال محيطه الخارجي (وحدة الشخصية).

تأسيس البسيكوغرام هو مرحلة مهمة في تحليل معطيات الرورشاخ.نتحدث هنا عن سيرورة الرمزية التي تعد أساسية في تحليل الاختبار ،لأنها تشكل نوعا من الرقابة اتجاه خطر التحليل النفسي الذي يستند على ذاتية الفاحص.

في الحقيقة التحليل الدينامي لمحتوى الاستجابات (أي البحث عن معنى محتوى الاستجابات بالاستناد الى المضامين الكامنة للبطاقات)، منطقيا لا يمكنه وحده تحمل سير التوظيف النفسي للعميل ،الخطر يكون كبيرا بتشويه التحليل من خلال الدينامية اللاشعورية للمفحوص الدي يكون منعزلا و وحيدا أمام مهمة معقدة في ظل عدم تواجد دليل توجيهي صارم. البسيكوغرام يتدخل على وجه الخصوص كضامن لحد أدنى من الموضوعية (Timsit 1965.

تقديم البسيكوغرام يجب أن يسمح بشكل ملموس بتنظيم معطيات الاختبار بشكل ممنهج.

يوجد العديد من النمادج للتفريغ،نذكر على سبيل المثال . beizmann . gatier . canivet /

ولكن هنا نقترح الرجوع الى نموذج شرح ترميز الرورشاخ للعالمة. NINA RAUSCH DE TRAUBENBERG

تفسير محتويات البسيكوغرام.

R:عدد الاستجابات.

الزمن الكلي = زمن الكمون +زمن الاستجابة .(الزمن بالثواني)

متوسط زمن الاستجابة : الزمن الكلي /عدد الاستجابات.

متوسط زمن الكمون : مجموع زمن الكمون / (مجموع البطاقات –البطاقات المرفوضة).

التموقعات :نحسب عدد كل نمط تموقع في البروتوكول.

$$\% = \mathrm{N} \div \mathbb{R} \times 100$$

مجموع :ج/ك، ج ف أ/ج، ج ف أ/ك تحسب مع ك.

المحدادت :لكل محتوى نضع العدد الكلي في البروتوكول.بالنسبة للمحددات المضاعفة كل محدد يحسب وفق فئته ، بالنسبة للمحدد الثاني يجب أن يقيم على وزن محدده الشكلي. مثال :ح ل : ح + ل.
حشيء ل : حشيء + ل .

$$F\% = \sum F \times 100 \div R$$

$$\boldsymbol{F\%élargie} = \sum\big((\sum F) + K + Kan + FC + FE + Fclob\big) \times 100 \backslash R$$

$$F + \% = \big(\sum(F+) + (F \mp \div 2)\big) \times 100 / N\ total\ de\ F$$

$$\boldsymbol{F + élargie} = \big(\big((F+) + (F\pm) \div 2\big) + K + Kan + FC + FE + Fclob\big)100/N.F$$

المحتوى :

$$\mathrm{H\%} = \big(\mathrm{H} + (\mathrm{H}) + \mathrm{Hd} + (\mathrm{Hd})\big)100 \,/\, \mathrm{R}$$

$$A\% = \big(\mathrm{A} + (\mathrm{A}) + \mathrm{A}d + (\mathrm{A}d)\big)100 \,/\, R$$

الشائعات :على الأقل توجد 3 شائعات في البروتوكول $Ban\% = (\sum Ban \times 100) \,/\, R$

نمط المقاربة *TYPE D'APPRéHENTION* :

نكتب التموقعات المتواجدة في البروتوكول وفق التسلسل المتفق عليه (*G –D–Dd–Dbl–Do*)

نضع خط واحد لما تكون النسبة أكبر أو أصغر من المتوسط.

- لما تكون أكبر من المتوسط نضع خط تحت الحرف و اذا كانت أقل نضع خط فوق الحرف:
- $\underline{G}$ $\overline{D}$
- لما تكون النسبة في المتوسط ،نضع الحرف دون خطوط، لكن اذا كانت النسبة تساوي الصفر لا نضع الحرف في نمط المقاربة .

نمط الرجع الحميم *LE TYPE DE RAISONNANCE INTIME* :

هو المقارنة بين عدد استجابات الحركة البشرية ،و مجموع الاستجابات اللونية :$\chi K \ // \ Y \sum C$

ننقط اللون بالطريقة التالية *Fc/Fc'(0,5) _ CF/C'F (1) _ C /C'(1.5)*.

مثال : $C(2) = 3 \ ; \ CF\ (1) = \ 1$ و *K=6* *FC (2)= 1*

$TRI = 6K \ // \ 5C$

EXTRATENSIF PUR

$0K \ // \ Y \sum C$

EXTRATENSIF MIXTE

$xK < Y \sum C$

INTROVERSIF PUR

$x\,K \ // \ 0 \sum C$

INTROVERSIF MIXTE

$x\ K > Y \sum C$

AMBIEQUAL

$x\ K = Y \sum C$

Coarté

$0K = 0\ C$

COARTATIF

$1\ K\ //\ [0.5 - 1.5]\ C$

المعادلة الإضافية : ***FORMULE COMPLEMENTAIRE***

هي المقارنة بين عدد الاستجابات الحركية و عدد الاستجابات الضلية :

$X\ (Kan + Kobj + Kp)\ /\ Y \sum E$

ينقط الظل بالطريقة التالية $E = 1.5\ .\ EF = 1\ .\ FE := 0.5$

الهدف منها :تكملة لنمط الرجع الحميم .

معادلة البطاقات اللونية $\%RC$

$RC\% = \sum RC\ 8 + 9 + 10 \times 100 / R$

مؤشر الحصر : ***INDICATEUR D'anxiété***

$IA\% = \sum (Hd + Anat + Sex + Sg) 100 / R$

التتابع : ***la succession***

نقصد به التتابع في نفس البطاقة ،و مقارنة مع البطاقات الأخرى .من خلال نمط التتابع المقدم من طرف المفحوص ،ميز هرمان رورشاخ 5 أنماط من التتابع :

1- تتابع منتظم *ordonneé*

ك ،ج ،ج ج ، ج ف أ ،جت (*G-D-Dd-Dbl*)

2_ تتابع معكوس *Inversée* :

ج ج ، ج ، ك (*Dd-D-G*)

3_ تتابع صلب *rigide*:

يعني نفس نمط الاستجابات ،مثال :الاستحابات كلها كمية أو جزئية .

4_ تتابع مرتخ *relachée* :

لما تكون الاستجابات غير منتظمة ،متغيرة، غير مستقرة ،الجانبية .

5_ تتابع غير منسجم *incohérente*

لما يكون التتابع بطريقة غير متجانسة ،بدون منطق للتعيين .

ملاحظة : اذا كانت كل بطاقة تحمل استجابة واحدة فقط ماذا نقول عن التتابع ؟ تتابع معدوم .

فنمط التتابع يعطينا معلومات حول القدرات المنطقية ،و نوعية منهجية المفحوص،حول تنظيم نشاطاته استقرار و ثبات ردود فعله العاطفية ،نوع المزاج سعيد أو مكتئب ،لما تكون هذه المعلومات مضطربة يجب أن نبحث عن الطابع العاطفي أو العقلي المسبب للمرض.

خطوات التحليل :

المدرسة الفرنسية *Cathrine Chabert , Didier Anzieu* يقترحان تمييز مرحلتين في تحليل معطيات الرورشاخ و هي :

1_ مرحلة التحليل الشكلي : *l'analyse formelle*

أساسا هو معرفي و يسمح بالبحث في الوظيفة الادراكية و التصورية للمفحوص بالاستناد الى معايير ضمن المجتمع (العادي و المرضي)،المعايير المعتادة تؤخذ بعين الاعتبار الشخص الراشد ،موضوعة في الجدول المعطى مع وجود بعض المعدلات النسبية .

2_ التحليل الدينامي *l'analyse dynamique* :

ترتكز على تحليل الصراعات اللاشعورية النفسية ،من خلال مواجهة المفحوص لصور الاختبار ادماج هاتان المرحلتان (الشكلي و الدينامي) يسمح بعد ذلك بختم التحليل بوضع فرضية التشخيص (السيكودينامي و البنيوي).

مرحلة التحليل الشكلي:

و تشتمل على النقاط التالية : سيرورة التفكير و استثمار الذكاء ،عوامل التنشئة الاجتماعية و العلاقة مع الواقع ،الدينامية العاطفية .

1 _ <u>سيرورة التفكير و استثمار الذكاء</u> :

اختبار الرورشاخ ليس اختبار يقيس الذكاء ،و لكن يسمح بتوضيح نوعية سيرورة التفكير و نوعية الذكاء .يسمح بمعرفة كيف يمكن للشخص أن يستخدم موارده المعرفية ،و في الأخير يستخدم ذكاءه.

معظم الكتاب المعاصرون يرجعون الى الدليل الذي وضعه رورشاخ (1949)،لكي يستكشفون هذه النقطة .علامات الذكاء تظهر في العوامل التالية:

- عدد مرتفع من (ك) مع الأخذ بعين الاعتبار نوعية تنظيمها و المحدد المرافق لها .
- نسبة مئوية مرتفعة ل (ش+ %).
- نمط مقاربة غني و مرن .
- تتابع منتظم .
- عدد مرتفع من (*K*) .
- عدد منخفض من (*Kan*) .

عدد كاف من الاستجابات الأصلية .

هذه العناصر يجب أخذها بعين الاعتبار لتقييم الوظائف المعرفية ،بعض المؤلفين مثل *Sazіouk* أضافوا عناصر أخرى مثل :

- عدد معتبر من الاستجابات، تنوع معتبر في المحتويات، وجودالشائعات،وجود المحددات المركبة ،النسبة المئوية (ش+% موسع) مرتفعة .

من خلال نوعية سيرورات التفكير ،تسمح بتقييم درجة مرونة التوظيف النفسي ،أي الجانب الذي يحترم العمل بين الرقابة العقلية و الحرية الهوامية ،بين السيرورات الأولية و الثانوية ،و كيف أن القدرات الرمزية تسمح بالدخول الى التعقيل.

2_ عوامل التنشئة الاجتماعية و العلاقة مع الواقع :

تحلل عوامل التنشئة الاجتماعية بالتوازي مع العناصر السابقة،لأنها تسمح بإعطاء فكرة حول التكيف العام للمفحوص و على الخصوص لكي يغير السيرورات المعرفية .*Nina Rausch de traubenberg(1970)* : تنصح في هذا المستوى من التحليل استنادا على النقاط التالية :

حي % ، ش% ، ش+% موسع ، ب% ، ج% ، شا، المحددات المضاعفة .

هذه المؤشرات لما تكون مطابقة للمعدل ، تدل على مقاربة جيدة للواقع و على قدرات تكيفية و علائقية مناسبة .

مؤشرات جد مرتفعة تدل على توافق مفرط، نقص في التعبيير الذاتي مع اغماء للوجدان ،صلابة في المقاربة لمختلف الوضعيات المصادفة .

نسب جد منخفضة مقارنة بالمعدل ،تعكس اضطرابات المقاربة للواقع و قدرات تكيفية تبين وجود اضطراب نفسي قد يكون خطير .

3 _ الدينامية العاطفية :

هنا نتحدث عن تحديد طريقة العيش مع الذات ،و الآخرين ،كيفية العيش مع الواقع ،التعبير عن الصراعات ،الاشكالية ،القلق الذي يبينه ،الطرق المستخدمة ضد القلق و المعاناة و الألم . *Nina Rausch de traubenberg (1990) p209-210*

العوامل التي تؤخذ بعين الاعتبار هي:

- النسبة المئوية لـ(ش%).
- شكل العاطفة (*FC*مقارنة *CF*) و(*C*مقارنة *RC*%) .
- نمط الرجع الحميم و المعادلة الاضافية.
- آليات استقرار الوجدان: حب ،ش+% ، ك مؤسسة و جزئيات من نوعية جيدة.
- ميكانيزمات مثبطة : غياب أو التخلي بشكل مفرط عن المحددات المتوقعة (الشائعةà في بعض البطاقات المحددة ، فق ،ج ف أ غير شكلية ،مؤشرات الاستجابات (ك) مع استجابات حب مع ل.
- استجابات جت و معايير اضافية للقلق :.فق ،استجابات (ظ) ،الصدمات ،مؤشر الحصر .

<u>ملاحظة :</u> يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار فعالية قوى الرقابة على التعبير العاطفي و الانفعالي .

3-1 أ :قوى الرقابة الانفعالية:

نستطيع أن نكشف عن وجود قدرة لدى المفحوص للتقمص و تركه مكانا لعاطفته العميقة دون كبحها بإفراط ،و العكس دون تركها تطغى على مختلف أنماط توظيفاته و على تكيفه النفس-اجتماعي من خلال تدخل ميكانيزمات استقرار العاطفة .

الاستجابات الشكلية تلعب دورا كبيرا على هذا المستوى ، و كذلك بالنسبة للاستجابات البشرية لها دور في ظبط ،(تعديل) ،تفريغ الوجدانات و الذي يشكل دون شك أفضل مؤشر عمل ناجح للتعقيل و ارصان النزوات . كلا من هذه الاستجابات تساهم بشكل أساسي فيما يسمى باستقرار الوجدانات .

ملاحظات :

اختبارات المعادلة المشتقة *(fc/cf+c)* و المعادلة *RC %* على هذا الاعتبار بعض المعادلات (التشكيلات) تبين عاطفة مستقرة و متوازنة، مثال : شل < لش +ل ،أو تحت ظغط ،لكن دائما متكيفة ، مثال : لش +ل < شل ،أو كذلك غير مستقرة ،اندفاعية بشكل غير متكيف و خارج السيطرة (مجموع ل مرتفع جدا).

المعادلة *RC %* تعطينا بعد حساب مجموع الاستجابات المعطاة في البطاقات اللونية (8 _9 _10) بالنسبة للمجموع العام للاستجابات مع الأخذ بعين الاعتبار عتبة معينة (<40 %).

و كذا غياب الاستجابات اللونية ، قابلية التأثر العاطفي ليس بالضرورة محتملة . لما تكون النسب المئوية منخفضة يعني انسحاب في غير المنطقي أو الخيالي (*Saziouk, 1994*).

نمط الرجع الحميم يؤ خذ هنا عن معادلة أو العلاقة الثنائية للاستجابات حب و ل و التي توضح (كيف يشعر المفحوص وليس كيف يعيش و ما يطمح اليه) *HERMAN RORSCHACH 1947*

هنا نتحدث عن قياس يركز على ميول الشخص نحو رد فعله مع العالم الخارجي سواء عن طريق الانطواء أو الانبساط . هرمان رورشاخ أعاد ما قاله *BLEULER* "العاطفة هي تقريبا الوحيدة التي تحدد طبع الشخص " ،بإعطاء قيمة طبائعية لهذا المؤشر و مختلفة من خلال العلاقة بين حب و ل.

1_ النمط المنطوي (محض أو مختلط) .

على حسب الاستجابات اللونة غير المعبر عنها ، أو المعبر عنها بشكل قليل ،اذا من البديهي لدى الشخص عاطفة مستقرة و موجهة نحو الانطواء أكثر من التعبير الظاهر و الصريح ،الأشخاص الانطوائيون" يفكرون ، هم مؤهلون لتأجيل الفعل و المكافأة ،ويتضحون بأن لهم طابعا متحفظا." (*RAUSCH, 1990*)

2_ النمط المنبسط :

الشخص المنبسط يظهر عاطفة غير مستقرة ،متمركزة نحو الخارج التي تؤهل التكيف الاجتماعي ،الأشخاص المنبسطون يخضعون لمعاشهم الانفعالي و العاطفي ،ممكن أن يؤهلوا بأن يكونوا غير مستقرين و يبينون نوع من الاندفاعية ، قابلية للإيحاء ، و التمركز حول الذات مقارنة بالآخرين .

3_ النمط المتساوي :

الأشخاص ذووا هذا النمط يمتازون بمعاش متناوب ،أوقات منطويون و أوقات أخرى منطويون ،لما هذا التناوب لا يشكل مشكل بالنسبة للاختبار (رد الفعل) ،هذا النمط من التوظيف يكون مناسبا أكثر ،بالاستغلال المناسب للثروات الداخلية و تسيير متحكم به و مرن لاستخراج الوجدان.

4_ النمط المنقرض أو يميل الى الانقراض .

حسب كل نمط له قيمة رمزية أو شبه معدومة ، لالنقراض يعتبر عادة كتثبيط أو تقييد لردود الفعل (*SAZIOUK ,1994*).

ردود الفعل تظهر بشكل رئسي شكلية ،غياب امكانية التعبير حسب أحد النمطين :المنطوي أو المنبسط، هذا العجز يتضح لدى الأشخاص ذوي الهشاشة أو لديهم اضطرابات نفومرضية (اكتئاب وسواس).

- **<u>المعادلة الاضافية</u>** .

تعطينا من جهتها العلاقة بين مجموع الاستجابات الحركية الصغيرة و مجموع استجابات الظل وفق حساب متفق عليه (شظ =0.5 ،ظش= 1 ، ظ= 1.5) بنفس الطريقة مجموع الاستجابات الحركية يعطينا نمط منبسط و العكس يعطينا نمط منطوي . ظ و حب أصغر من 2 ،يعطينا الانقراض.

المعنى الدقيق لهذه المعادلة أهمل من طرف بعض الكتاب لكن بصفة عامة تم الاتفاق على أنها مهمة لتحليل العاطفة و للقيام بالمقارنة بين *TRI* و *RC*(*K/k . C / E*)، بطريقة لفهم الاختبار الذاتي في نظام التمثيلات للشخص ،و التأكد من أن المعادلتان تصبان في نفس الاتجاه.

3.2. ضعف الرقابة الانفعالية .

من جهة أخرى و على العكس ، السيرورات المرنة للتكيف من خلال عمل ميكانيزمات استقرار الوجدان ،سيرورة ثانية (عن طريق ميكانيزمات مثبطة)يمكن أن تلاحظ ،راجعة إلى تجمد ردود الفعل الدفاعية لدى المفحوص لما يواجه القلق و لا يستطيع ارصانه بشكل صحيح و يبحث للتخفيف منه (مبدأ تجنب الألم).

أهم العوامل الشكلية التي يحدد هذا النمط من رد الفعل لمواجهة القلق و تترجم عن طريق الاستغلال السيء لميكانيزمات الدفاع لدى المفحوص .بروز محتويات غير مستقرة ،(أي يعطي المفحوص استجابة بشرية أو جزء من بشر ،و أحيانا استجابة حيوانية أو جزء من حيوان ،و أحيانا حركة أو انعدام الحركة.....).

وجود استجابات فق و كل ظواهر الصدمة التي تحدد اضطراب نفسي (شلل مؤقت للسيرورات الادراكية المعرفية ،تعبير لفظي مضطرب .....)،تتضح في التظاهرات الدينامية هذه الأخيرة ليست سهلة الوضوح، *NINA RAUSCH DE TRAUBENBERG* تنصح الأخصائي الاكلنيكي أن يتحلى بالحكمة و أن يحترس من خطأ التحليل السريع أو الذي يعتمد على غياب أو تواجد القلق ،و تقترح كذلك التركيز على العمل النفسي أكثر من اختبار الرورشاخ عن طريق المتعارف عليه يستخدم أساسا أشكال من القلق (التي من خلال التطبيق تظهر في البروتوكول و الذي يدخل في طرق اظهار القلق و قدرات مواجهته من طرف المفحوص أكثر من الاكتفاء بالتشخيص الذي يعتمد على الثنائية (وجود/غياب) القلق.

من هذا المنطلق و دائما وفق *RAUSCH 1990* انه من الفعالية التمييز بين تمثيلات القلق و معاش القلق ،التظاهرات المباشرة و الغير مباشرة للقلق (الأولى متمثلة أساسا من طرف الاستجابات فق)تعطي حالة من الطبع آنيا مهددا ،و يطغى على صور تبرز في نفسية المفحوص ،و الثانية (معاش القلق ،التظاهرات الغير مباشرة)يعبر عنها من خلال دلالات التقيد (من خلال اجابات تتموقع في أجزاء غير معتادة في البطاقة).

<u>ملخص حول التحليل الشكلي</u>

من الضروري للنفساني أن يقوم بملخص كتابي لهذه العوامل الشكلية قبل البدء في القراءة التحليلية (التحليل النفسي) التي تشكل المرحلة الثانية من التحليل (التحليل الدينامي) ،هناك مراجع متعددة لتحليل الرورشاخ و الأقرب لمقاربتنا و تصورنا للتحليل الشكلي نجده في كتب كل من: *RAUSCH 1990 ; C ;CHABERT SAZIOUK 1994 ;* سنعتمد على الخطوات التالية :

1. سيرورات التفكير و استثمار الذكاء

2.عوامل التنشئة الاجتماعية و العلاقة مع الموضوع .

3.الدينامية العاطفية .

من خلال هذا التحليل الذي يعتمد ويدخل المؤشرات و معدلاتها و التي تسمح بتجنب أخطاء الاعتماد على عامل أو بعض العوامل الشكلية ،أو القراءة الخطية ،يصبح بالامكان وضع الفرضيات الأولى المتعلقة بالمظهر العام للتوظيف النفسي الخاص بالمفحوص ،هذه الفرضيات تكون مرجع أول و ضروري لفهم الجانب السيكوديناميي للمفحوص .

التحليل الشكلي من خلال خطواته المنظمة ،الموجهة من خلال المواجهة المضاعفة (للمفحوص مع ذاته و مع الأشخاص) من خلال فحص مختلف العوامل ،تجميعها ،مقارنتها مع المعدل ،ثم حصرها في العادي أو غير العادي .

هذه الخطوات تسمح للنفساني العيادي بأن يخرج عن ذاتيته في ترجمة البروتوكول .

التحليل الدينامي :

الجزء الأول يتطلب كما رأينا سابقا ترميز الاجابات ثم تشكيل البسيكوغرام الشكلي ،الذي يسمح بتحليل استجابات الفاحص .

المرحلة الثانية ،خاصة بالدينامية النفسية، من خلال اختبار الرورشاخ يسمح لنا بمعرفة ليس فقط ،كيف يقول لنا الفاحص اجابته ،و لكن ماذا يعبر عنه من خلال اجابته ، هكذا التحليل الدينامي للبطاقات سيهتم بردود الفعل من خلال اجابات من الحانب الهوامي والعاطفي ،نحضر لمختلف الحركات النفسية المستقرأة من استجابة لأخرى من خلال رمزية البطاقات و الاجابات في حد ذاتها.

النقطة الأولى تركز على ملاحظة و تحليل الاستجابات المقدمة من طرف المفحوص في نفس البطاقة ،نركز كذلك على مختلف الحركات التي تترجم نمط سير النزوات المؤسسة من طرف المفحوص تجاه المحتوى الكامن للبطاقة المدروسة ،مثال : رد فعل أولي تحت نمط أساسي هوامي ،و خيالي (البطاقة 5 : عاصفة) ،يمكن أن تتبع بمراقبة بشكل أكبر تترجم رجوع المفحوص المحتمل الى عمليات عقلية تأحذ بعين الاعتبار الخصائص الادراكية للبطاقة (مثال :خفاش)، هذا النوع من التذبذب و التحركات النفسية منتظرة داخل البروتوكول كي تقوم السيرورات الثانوية بتوجيه التعبير الهوامي و بالعكس الصلابة التي تكمن في اعادة أنماط التوظيف ،أي اعادة تنشيطها في البطاقات ، نلمح للأخصائي العيادي ، بأن هذا النمط يمكن أن يعكس وجود اضطراب لدى المفحوص.

في الحقيقة الشخص (السوي) يتناوب بشكل عادي في نمط توظيفه بين مبدأ الواقع من جهة ، و مبدأ اللذة من جهة أخرى. هذه الحركات النفسية العملية يجب تحليلها ليس فقط داخل نفس البطاقة و لكن من بطاقة لأخرى . في الحقيقة نستطيع الملاحظة بشكل منتظم ،مواجهة البطاقة قي الموضوع الخاص بها في المضمون الكامن ،تهز المفحوص في قدراته على التكيف و الدفاع ،يمكن أن تنعكس على نوعية الاستجابات في البطاقات التالية ،مثال: يصبح من الضروري من خلال التحليل الدينامي للبطاقات أن نعلم أن البطاقات من

1 الى 5 تسمح للمفحوص بإعطاء نمط ردود فعل شكلية بنوعية جيدة. حيث أن الصدمة الملاحظة في البطاقة 6 تتبع في الاجابات في البطاقات من 7 الى 10 بنوعية غير جيدة (ش-).

التحليل الدينامي للبطاقات يؤخذ من خلال ملاحظة الحركات المقدمة من طرف المفحوص من خلال اجابته بالرجوع الى المحتوى الكامن الخاص بالبطاقة ،نأخذ بعين الاعتبار العنصر الآتي :

1_ **المحتوى الكامن للبطاقات** : يدرس و يحدد وفق الخصائص الخاصة بالبطاقة من الناحية البنيوية و كذلك الحسية . في الحقيقة النمط البنيوي للبطاقة مهما كان أحادي أو ثنائي (لها بعد تناظري) ، كذلك أبعادها الحسية مثل تواجد أو عدم تواجد اللون الأحمر أو الألوان الخافتة أو الترابية تحدد الموضوع أو المواضيع المنشطة بطريقة محببة على المستوى اللاشعوري .

و للتوضيح أكثر ، و الذهاب بعيدا في توضيحنا ، فئة أولى تقترح البطاقات الأحادية من جهة ، و البطاقات الثنائية من جهة أخرى ، البطاقات (1،4، 5 ،6، 9) تعطينا القدرة التي يمتلكها أو لا يمتلكها المفحوص على اسقاط صورة تدمج و تعكس هويته القاعدية .

يمكن للمفحوص أن يصور تصميمه الجسدي *C ,CHABERT* توضح هذا النمط من خلال {هذه الاستعارات الجسدية ،المفحوص يشهد بالاعتراف بإعطائه لفضاء نفسي خاص به لعالم داخلي مختبر ،أي كحقيقة شخصية و خاصة }.

البطاقات ذات البعد التناظري (2 ، 3 ، 7)

تسمح للمفحوص باءسقاط العلاقات ، العلاقة مع العالم ،العلاقات الموضوعية المؤسسة من طرف المفحوص ،كذللدك هي مدركة على مستوى البطاقات .

*البطاقات 8 _ 9 : لاتنتمي الى هذه ، تظهر من جهة كثيفة في وسطها و ثنائية في جانبيها ، و تسمح اذا باءسقاط الصور الجسدية ، تترجم درجة ادماج الهوية القاعدية للمفحوص أكثر من الجانب العلائقي ، و تحديدا وجود الألوان الترابية { *Pastele*} التي تعطيها خصوصية ، فالبطاقة 10 في حد ذاتها تتميز بطابعها المتناثر غير متفجرة كليا .

* البطاقات السوداء / الرمادية : 1 _ 4 _ 5 _ 6 _ 7 ،لا توضح أمام هذه البطاقات التي يتضح بها اللون الأحمر (2 _ 3) ، هاته الأخيرة من خلال هذه الخصائص هي أكثر مقدرة على اعادة التنشيط على المستوى النزوي (الليبيدي ، أو العدواني) لدى المفحوص .

*فئة البطاقات اللونية : 8 _ 9 _ 10 : من خلال هذا البعد الحسي الخاص ، هذه البطاقات تضع المفحوص أمام نوع من النكوص ، البعد الانفعالي و العاطفي للحياة النفسية للمفحوص ،هنا يقوم بالعمل . بالاضافة للخصائص الادراكية للبطاقات التي تخرج المحتوى الكامن ، و كل شخص يتصرف أمام الاختبار بما يخزنه من حياة نفسية خاصة به . بفضل هذا السجل الوظيفي للمفحوص الذي يترجم من خلال استجابته .

NINA RAUSCH توضح بأن المفحوص " المثير في تماثله مع الحقيقة الموضوعية و يعمل على مستوى الاعتراف ، سواء يعمل على مستوى تأسيس ثانوي في وضعية استثمار للتحقيق الثقافي ،سواء يرجع الى مستوى التوظيف الخيالي ، نكوصي ، أو ابداعي قريب من أحلام اليقظة".

رمزية البطاقات {المحتوى الكامن للبطاقات }.

البطاقة الأولى:

من الخصائص الأساسية لهذه البطاقة، أنها الأولى، و أن المفحوص يكون آنيا مدفوعا لاستخدام رصيده النفسي للمواجهة و تكيفه أمام هذه الوضعية للقاء مع المجهول، دفاعات المفحوص لما يتواجد أمام وضعية جديدة و مقلقة تظهر أثناء تحليل البطاقة الأولى.

المفحوص يتصرف أمام هذه البطاقة وفق طاقة الدخول في علالقة مع العالم الخارجي ، الذي يتميز ب

.

قدرة حسنة على التكيف ،يمكن أن تترجم بإجابات ذات (ش+) أي شكل ايجابي ، أين صورة الجسد تكون واضحة (فراشة راقصة تدور حول نفسها) ،لكن هذا التمثيل للجسد في بعض الأحيان يكون مصاب من خلال الاشارة الى النقائص (فراشة بدون أجنحة ،فراشة لديها حفر في جناحيها).

بعض الاجابات تبين تكيف مع المواجهة ، تترجم بقوة القيمة الدفاعية للإجابة (قناع) ، مع تركيبة خوافية ،و من المحتمل طريقة ضد الاكتئاب (قناع لمهرج) ،للتهرب من الحساسية اتجاه النمط القاتم و المظلم للبطاقة .اذا طرق دفاعية أخرى ذات طابع خوافي تسمح للمفحوص برؤية البطاقة من خلال الأجزاء أكثر من اهتمامه بالجانب الكلي (جناح ، جناح آخر ، جسد حشرة ، قرون استشعار ....) ، أ, من خلال الرجوع الى الدفاعات الثقافية (العقلية) باستبعاد المعاشيات العاطفية (خريطة جغرافية).

بعض الاجابات تحي نظرة ذات نية سيئة ، أو حتى احساس بأنه مراقب ،ممكن أن ترجع الى معاش من نمط شبه عظامي في العلاقة مع العالم الخارجي (وجه شرير مع نظرة مضطهدة) هذه الاجابات على سبيل المثال فقط ، و يجب الاشارة الى أنه لا نستطيع أن نعطي خلاصة حول سجل التوظيف النفسي للمفحوص من خلال التحليل الجزئي للبروتوكول .

ان مجموع ردود الفعل الخاصة بالمفحوص اتجاه كل البطاقات و الطريقة التي يتفاعل بها هي التي تترجم نمط توظيفه .هذه البطاقة تتميز بطابعها الكثيف الذي يبرر العديد من المراجع التي يمكن أن تسمح بإعادة تنشيط خاص بصورة الجسد و الهوية القاعدية للمفحوص . يمكن أن نجد هوية قاعدية تدمج من خلال اجابات ذات محتوى كلي (رجل يرتدي قبعة) ،الهوية القاعدية الغير سليمة لا تسمح بإسقاط المحتوى الكامن (وجه محفر).

طابعها رمادي أسود على وجه التحديد ،هذه الألوان تسمح بإعادة تنشيط الوجدانات ذات النمط الحزين أو الاكتئابي ،البعض يسمح بظهور و احياء الاجابات الاكتئابية (ورقة ميتة) ، و البعض الآخر يترك هذا النمط جانب النقائص الأربعة الخاصة بالفراغ الأبيض ، تمثل هذه البطاقة في مختلف الأنماط ،بعض الأشخاص يدمجون النقائص في الكليات (ج ف أ) ، يتظاهرون عن طريقة صعوبة في الاستجابة للتعليمة و التمييز بين الشكل و العمق (رأس ذئب مع العينين)،و بعض الأشخاص هويتهم القاعدية مؤسسة جزئيا في هذه البطاقة يستجيبون بالادماج الكلي (فراشة بأجنحة ممزقة) ، و البعض على العكس نمهم حساسون للنقص أو الفراغ و يؤخذ معزولا (ج ف أ) و يعيشونه كنقص و فراغ (حفرة) .

D ; ANZIEU:ركز على المرجع المحتمل الى العلاقة القبل تناسلية (الى الأم) . في الحقيقة المواجهة مع البطاقة الأولى للاختبار يمكن أن تعتبر في نفس الوقت العلاقة مع موضوع الاستثمار الأولى و التواصل مع عالم المفحوص ،على حسب الصورة الأمومية ، المعاش اللاشعوري للعلاقات المبكرة التي يستدخلها المفحوص ، يمكن أن تدفعه لإعطاء اجابات مختلفة و متنوعة تسمح بإحياء أحاسيس انتقالا من الضمان المؤمن (بيت دافئ) الى قلق الإخصاء (ساحرة تشبه السرطان) و توضح الأخرى (نبتة آكلة اللحوم) وصولا إلى إحياء حرمان عاطفي بإدماج الفراغ الأبيض (جبل ثلجي)، من الضروري أن نشير الى أنه لكل مفحوص ردود فعله ليس بالضرورة أن تستجيب لجميع خصائص البطاقة ، كذلك من الممكن أن المفحوص لا يعطي أي اجابة لهذه البطاقة التي لها علاقة مع معاشه اللاشعوري للعلاقات المبكرت مع الصور الوالدية ، لأنه هناك خصائص أخرى للبطاقة هي التي تحدد و تستثير معاشه .

البطاقة الثانية :

كونها بطاقة ثنائية (تناظرية) تسمح بإعادة تمثيلات العلاقات ، هذه العلاقات تمثل بطريقة دينامية من خلال الحركة المعبر عنها ، منع الحركات الداخلية يمكن أن يترجم أحيانا في تشوه ، كثافة متغيرة ،من خلال هذه الحركة تعطي مكان لاستجابات حركية تسمى { ساكنة ، مقموعة ، أو مكبوتة } . هذه الأنماط ذات الوضع العلائقي تحلل بانتباه ، يمكن أن تفسر تعبيير النزعات الداخلية للمفحوص ، دافعية ، خوف ، رغبة ، دفاعات .....

هذه الاستجابات الحركية لما تكون واضحة يمكن أن تترجم نوع العلاقة مع الموضوع التي يبينها المفحوص ، النشاط التفاعلي للأشخاص فيما بينهم (صديقان يتصافحان)، عدم التفاعل (شخصان ، أحدهما يقابل الآخر) ، طبيعة العلاقة يمكن أن تغذي ترجمة متعلقة بنمط العلاقة مع الآخر التي يستخدمها المفحوص للتلاحم (الذات و الآخر) و قلق الإنفصال ، و علاقة التلاحم (قط ملتصق بآخر عن طريق الرجلين)مرورا بإحياء قلق فقدان الموضوع ، و الحاجة الى الإتكالية على الآخر (شخصان يتمسكان باليدين لكي لا ينفصلا)

العلاقة بالموضوع يمكن أن تكون مقترنة بنزوة عدوانية (رجلان يتعركان) ، وجود اللون الأحمر للمرة الأولى ، كل مفحوص له رد فعله الخاص به نحو اللون الأحمر ،هذه الأخيرة تأخذ المفحوص الى أنماط تسييره النزوي ، الحركات النزوية المنشطة يمكن أن تكون ذات بعد عدواني أو جنسي ، و تتميز بمستوى التسيير من خلال السيرورات الأولية (تفريغ نزوي غير مراقب) (إنفجار) ، أو من خلال سيرورات الترميز و السيرورات الثانوية (رياضيان يتواجهان في المنافسة). لما لا تؤخذ البقعة الحمراء بعين الإعتبار في هذه البطاقة نجد أنفسنا أمام عدة إحتمالات : سواء أن المفحولا يستجيب للخصائص الحسية لبطاقات الإختبار (نجد هذا في التحليل الشكلي للبسيكوغرام من خلال ش+ مرتفعة) ، سواء المفحوص يضع سيرورات دفاعية صلبة لتجنب إحياء الصراعات النزوية ، سواء أنه يتجنب عيش حياة عاطفية و نزوية مؤلمة أو عنيفة (و هذا حتما سيظهر في البطاقات الأخرى للبروتوكول).

تواجد الأبيض داخل البقعة مما يعطي للبطاقة بعد أجوف ، و تعتبر كرمزية للأنوثة _الأمومة (رحم المرأة أو أنوثتها) ، أو يستجيب وفق نمط يرتكز حول الفراغ (هاوية ، حفرة)، أو إنكار هذا الفراغ (طائرة) .

نمط العلاقة المبكرة للمفحوص تعاش ذاتيا من خلال علاقته مع الأم ، يمكن أن تظهر من خلال استجابات حاملة لمعنى الحرمان (كأس فارغ) و البرودة (ثلج) و أحيانا توحي بالمثالية في العلاقة مع الأم (

مزهرية ذات قيمة عالية). البعد الفراغي لهذه البطاقة يمكن أن يرجع الى الإخصاء ، يمكن أن يعاش وفق أنماط مختلفة ، نقص (وجه بدون أنف) ، أو بالعكس إنكار لما يحييه من مشاعر مؤلمة في نفسية المفحوص ، إنكار الإخصاء يمكن أن يترجم من خلال الإستجابات أين النقص يعوض من طرف رمز للقضيب (أنف طائرة حربية)،و في الأخير نلمس الطابع الثنائي الجنسية للبطاقة ، الرمادي في الأعلى البطاقة يمكن أن يرمز للقضيب ، و في الجزء الأحمر المظلل قليلا في أسفل البطاقة يمكن أن يرمز للبعد الأنثوي .

تواجد الإجابات الجنسية في هذه البطاقة ممكن و يستطيع أن يعلم الأخصائي حول مستوى إرصان الإشكالية الجنسية الخاصة بالمفحوص ، الثنائية الجنسيةتظهر في هذه البطاقة .

البطاقة الثالثة :

تختبر مكانة التصور الجسدي ،لأن البطاقة _3_ تعطي بشكل واضح الأشخاص البشريين ،كذلك هذه البطاقة ترتكز على التقمص الجنسي (الثنائية الجنسية) (أشخاص بأثداء و قضيب) تجعل أحيانا صعوبة في الإختبار ، الصراعات يمكن أن تظهر ، و المفحوص يحس أنه ممزق بين نزعات متناقضة دون مقدرته عاى حل هذه الصراعات .

فيما يخص تمثيلات العلاقة ،تداعياتها هي أقل فضاضة من البطاقة _2_ ، نظرا للمعالجة النزوية اللبيدية أو العدوانية الطابع يكون أكثر اجتماعيا للعلاقات ،يبرز هذا من خلال مدركات الاختبار ، البشر يكونون إجابات شائعة .

البطاقة الرابعة :

لاترتكز حول تمثيل الجسد إنها تحيي صورة القوة ،كثافتها ، بنيتها ، خصائصها الحسية تجعل منها بطاقة ذات رمزية قضيبية ، دون الحكم على الطابع الذكري أو الأنثوي لهذا المصدر ، القوة القضيبية متعلقة بالصورة الذكرية مما يبرز ترجمة البطاقة الرابعة كبطاقة أبوية ، و لكن قد يحدث أن تستدعي صورة أمومية قضيبية و خطيرة مسيطرة على البطاقة (ساحرة مخيفة) . البطاقة _4_ تعطي وضعيات لصورة ذات قوة التقمص ، قوتها ، دينامية من خلال تمثيل أشخاص فعالون ، أقوياء (عملاق ، زورو ...) أو أشخاص سلبيون مدركون من خلال النمط السطحي للبقعة ، و يتمثل ذلك في الإجابات (بساط ، مخطوطة محترقة ، وردة غريبة ...).

البطاقة الخامسة :

تعتبر بطاقة الهوية و تمثيل الذات ,إنها تحيي إشكالية الهوية بالمعنى النفسي للكلمة ,مصطلح الذات أو حول التصور الجسدي هذا يفسر حساسيتها القصوى لكل شكل من الهشاشية النرجسية تظاهرات اكتئابية راجعة إلى سوء تقدير الذات ,أو توكيد مبالغ فيه للذات و للقوة (بارانويا),أو الاستعراض من أجل الإشباع النرجسي .

و في الأخير البطاقة 5 تبقى دليلا على اختبار الحقيقة الأساسية وفق مقاربة العالم الخارجي ,تظهر من خلال الترابط الذي يؤسس تمثيل الذات و العلاقة مع المواضيع الخارجية.

البطاقة السادسة :

تعتبر حاملة للرمزية الجنسية ,حساسة و تدرك من خلال اشتراكها بصور جنسية و خاصة في الجزء السفلي "فرو ,زهرة ,جهاز تناسلي للمرأة" ,إن هذه البطاقة الجنسية تعلمنا عن مدى استخدام الطاقة الدينامية النزوية من طرف المفحوص .

قد تطرح اشكالية ثنائية الجنسية الإيجابية أو السلبية أو حتى قلق الإخصاء "قط بدون ذيل "

البطاقة السابعة :

تعتبر بطاقة الأمومة ,يبرز ذلك من خلال هيكلتها على شكل تجويف و من خلال تداخل الأبيض مع الرمادي .

نستطيع هنا أن نكتشف كل التنظيمات الممكنة للعلاقة مع الصور الوالدية الأكثر بدائية أو الأكثر تطورا ,العلاقة التعايشية أو التلاحمية ,العلاقة مع الموضوع في المرحلة الشرجية أو الفمية ,الشعور بالأمن أو اللاأمن,السعادة أو القلق ,إكتئاب متعلق بفقدان الموضوع ,بحث مضطرب للموضوع الحسن .

هذه البطاقة تعتبر الوسيط بين العلاقات الأولى في سجل تقمصي تسمح للمفحوص أن يتموضع بالاستناد إلى نموذج أنثوي الجنس المخالف ,صراع أو خضوع سلبي ,تثمين أو عدم تثمين الصور الأنثوية .

البطاقات من 8 إلى 10:

البطاقات 10,9,8 تظهر مختلفة عن البطاقات الأخرى لما تحتويه من ألوان فاتحة ,هذه البطاقات تحيي تحديدا معاشات ذات طابع انفعالي و عاطفي .

المفحوص يكون منهكا من خلال خبراته مع العلاقة بالآخر و المحيط ليترك في الأخير نفسه عائما في الاحاسيس ذات البعد الحسي .في الحقيقة وجود الألوان تحيي معاش المفحوص و تسمح له الانتقال إلى اللغة المنطوقة ,يعني أنه هنا دعوة للنكوص من خلال الألوان الفاتحة لهذه البطاقات .كل بطاقة تحمل بعض المحتويات الكامنة الخاصة بها.

البطاقة الثامنة :

أول بطاقة لونية بعد بطاقات سوداء أو رمادية ،بطاقة ثنائية ,تسمح بإحياء تمثيلات العلاقات تجاه المحيط الاجتماعي ,المفحوص يسقط الحالة التي تستطيع أن يسير فيها علاقته مع العالم الخارجي ,لما يتواجه مع عناصر ذات بعد انفعالي .تواجد اجابة شائعة تترجم تكيف جيد نحو العالم الخارجي و القدرة على ادماج و سيطرة الوجدان ,غياب الشائعة هي مؤشر عاى عدم الإرتباط و الذي نستطيع فهم سببه من خلال محتوى الإجابة مع نوع القلق و ميكانيزمات الدفاع المستعملة .

البطاقة التاسعة :

هذه البطاقة تعرف بأحيائها للعلاقات الأولى للصور الأمومية البدائية تواجد صورة الأم من خلال المعاش ماقبل تناسلي على وجه الخصوص . الصدمات و الرفض يكون هنا بكثرة ,الحركات النكوصية المستشارة من طرف المحتوى الكامن ,يمكن أنتبرز قلق بدائي و الذي يحاول المفحوص أن يعالجه من خلال رجوعه بصفة أقل أو أكثر إلى السيرورة العقلية و ادماج الوجدانات .

هذه البطاقة تسمح بظهور توظيفات حدية أو ذهانية ,من خلال مواضيع مسقطة بقوة " ساحرتان خارقتان تقذفان قوة اللهب" , "ولادة" ,"نشوئية العالم" ,أو قلق يتعلق بكمال الجسد " رئتان ملطختان بسبب تدخين السجائر ".

البطاقة العاشرة :

تمتاز من جهة بتبعثر الألوان و من جهة أخرى بوضعيتها كونها الأخيرة في بطاقات الإختبار .طابعها المجزء ,يمكن أن يكون مصدرا لردود فعل مختلفة للمفحوص سمح بالحث على الاستجابات الجزئية دون فقذان نوعية الشكل تسير في نفس الوقت الالوان و الشكل بصفة ملائمة، تدل على حسن تسيير الوجدانات (" عناكب" "حشرات صغيرة رمادية تصعد حول جذع شجرة" ,"زهرة صفراء ").

الإجابات الكلية هي نادرة ,لكن لما تعطى مع شكل موجب ,غالبا ما تكون على شكل مشهد ,هي مؤشر على حياة داخلية غنية مبدعة (ألعاب نارية ") ,("فصل الربيع") . و في أحيان أخرى على العكس تكون سببا في

إحياء قلق يخص الهوية ("شخص يرتدي قميص أصفر "), ("قناع ,يدان تنسجان مع حفرة في الوسط"),أو قلق التجزئة يكون أحيانا قوي (" شخص مترامي الأشلاء تعرض لقنبلة يدوية").

كما تبين *chabert* "بطاقة إحتفالية أو بطاقة تجزئة كل الإحتمالات واردة". وضعيتها كآخر بطاقة تجعلها تعتبر كبطاقة إنفصال , حيث أن المفحوص وصل لمرحلة الإنفصال عن الاختبار ,و النقلة مع النفساني ,الصراعات التي أحييت لديه و نوع القلق الذي يبينه في البروتوكول و طبيعة الدفاعات التي استخدمها ,كل هذا يبين كيف سيبينه أ و كيف يتفاعل مع إشكالية الإنفصال .

تجميع البطاقات : **le regroupement des planches**

بعد التحليل بطاقة ببطاقة ,يجب القيام بملخص للإشكاليات المستخرجة من خلال المحتوى الكامن للبطاقات و من هذا المنطلق هناك مواضيع محددة يمكن أن تستخرج من خلال تجميع البطاقات .

البطاقتان 1 و 8: من خلال وضعيتهما الخاصة في الترتيب المقدم (أول بطاقة في الإختبار و أول بطاقة ألوان ترابية), تعطينا بامتياز الطريقة التي يواجه فيها المفحوص وضعية جديدة ,كما يتموضع أمام العالم الخارجي ,البطاقة 8كونها تبرز الألوان تحث على إعادة التنشيط الحسي و الإنفعالي و تعكس أثرها على التكيف و اندماج الوجدانات ,يمكن أن تحدث تثبيطا عند تلقيها لفيض من الانفعالات أو النزوات .ظهور قلق يثير استخدام ميكانيزمات دفاع متعددة (دفاع عن طريق الواقع ,الوجدان أو الخيال)و يمكن الذهاب حتى إلى صد السيرورات الثانوية و ترك خللا في سيرورات التفكير و هشاشة الهوية مع سيطرة السيرورات الأولية .

البطاقتان 3 و5: واحدة تبرز أهمية المدرك البشري و التركيز على الثنائية (التناظر) و الأخرى عاى النمط المتماسك للبقعة و الاستحداث السهل لحيوان بأجنحة كشائعة ,تسمحان بالقدرة على التقمص البشري أو الحيواني كلي و متكامل .

نستطيع أن نعتبر من خلال هذه الاستجابات , المفحوص يعكس صورة ذاته , و تمثيله لذاته , قدرته أو عدم قدرته على التموضع بطريقة ملائمة تجاه الآخر و اتجاه العالم الخارجي , إنه مستوى هيكلة الهوية القاعدية , كذلك البطاقة 3 من خلال شكلها تسمح بإستخدام الحركة في حالة الأشخاص البشريين يرون بشكل كامل و في حركة ,تسمح بالقدرة على التعقيل و تسيير الحاجات .

استحضار تفاعل بين الأشخاص و نوع التفاعل المسقط , ينبؤنا حول نوع العلاقة بالموضوع للمفحوص , مع الأخذ بعين الاعتبار الآخر في العلاقة الموضوعية أو بالعكس الاستثمار النرجسي في علاقة مع المرآة .

البطاقتان 2 و3 : تواجد الألوان القاتمة الأسود و الأحمر تحيي قلق المفحوص تجاه ظهور النزوات العدوانية أو اللبيدية , يمكن أن يصرح بها أو يقوم بتفاديها , البطاقة 2 بالأخص تكشف عن نوع القلق و أنماط الدفاع و أنماط الدفاع التي تميز التوظيف النفسي . البطاقة 3تسمح بملاحظة القدرة على السيطرة العقلانية أو استقرار اضطراب معين يعرقل ميكانيزمات الهوية ,التقمص و العلاقة مع الآخر .

البطاقات 2, 7 , و 9 : من خلال الجزء في الفراغ المركزي (*dbl*) تمثل رمزية الأمومة و الأنوثة , تحيي على المستوى الهوامي معاش المفحوص مع الأمومة , كيف يدركه و كيف يتصرف .

لدى الإناث (المفحوصات) تقبل الأنوثة و التقمص الجنسي سيعاد تنشيطها من خلال هذه البطاقات و لدى المفحوص (الدك) الإعتراف بالجنس الأنثوي , الاخصاء , الصورة الأمومية _ الأنثوية , أثر هذه الخصوصيات على تسييره النزوي و هويته الرجولية , سيظهرون مستوى نموه النفس عاطفي و نمط شخصيته .

المفحوصون الذكور يسمحون برؤية نمط تقمص ذكوري , الإناث يتفاعلون تجاه الجنسية الذكورية .

البطاقة 4 : كثيفة و سوداء يمكن أن تحرض " صدمة " "*clob*" من هذا النمط القاتم و المتماسك , يبين جزء مركزي سفلي واضح , هذه البطاقة تخرج محتوى كامن يرجع إلى الرمزية الأبوية , ذكورية و إلى السلطة .

البطاقة 6: أقل قتامة و كثافة , و من الناحية الشكلية تظهر في الجزء العلوي محتوى رمزي قضيبي , إنه المحتوى الأكثر جنسية الذي يميز هذه البطاقة , جنسية ذكورية و كذلك بصفة أقل الجنسية الأنثوية في الجزء السفلي للبقعة (البطاقة) , هي إعادة إحياء تجاه ظهور النزوات الجنسية التي تتضح من خلال هذه البطاقة .

القدرة على التفريق بين البطاقات الذكورية و الأنثوية من خلال رمزية الإجابة تبين مؤشرات حول النكوص أو التثبيث في مرحلة أوديبية أو ما قبل أوديبية .

البطاقة 10 : آخر بطاقة تشكل ملخصا لما قبلها من البطاقات , تتميز بتنوع أشكالها و ألوانها , مغلقة و منفتحة , كما أشرنا سابقا , يمكن أن توضح عدة أبعاد عن الجنسية الذكورية و الأنثوية , العمل النزوي و الوجداني , تسمح بالنكوص , تحيي الصراعات الخاصة بالانفصال (قلق الإنفصال) .

محاور التحليل الدينامي:

هذاالتحليل سيندرج ضمن 04 نقاط :

1- التعبير النزوي , 2- نوع القلق , 3- آليات الدفاع , 4- إشكالية المفحوص : الهوية و التقمص ، الهوية الجنسية، العلاقة بالصورة الأبوية –الذكورية , العلاقة بالصورة الأمومية–الأنثوية، نوع العلاقة بالموضوع و الاقتصاد النرجسي .

يستند التحليل على المحتوى الكامن للبطاقات , الدلالة الرمزية للإجابات , تتابع الإجابات في نفس البطاقة و كدلك التتابع في كل البطاقات , هذه النقاط المتطرق إليها هي متداخلة و متكاملة فيما بينها , و لكن نفرقها بغرض التوضيح و التسهيل للعيادي المبتدئ . لكن هذه النقاط في مجموعها ستوضع ضمن مضمون اكلينيكي بغرض التفسير و التشخيص .

1- التعبير النزوي :

التعبير النزوي يترجم من خلال المحتويات التي تعود إلى النزوات العدوانية المطبقة (رد الفعل) أو المتلقاة (التي تعرض لها المفحوص) , أو إلى النزوات اللبيدية , أو من خلال التركيب بينهما , يمكن كذلك أن تكون غير محددة لما تكون الإجابة " حيادية " و لا تسمح بإعطاء المقترحات النزوية .

يمكن أن تكون محمولة من طرفالإجابات الحركية : *kan . kob . kp*

تعود على قدرة المفحوص لتحمله أو لا بدرجات مختلفة لظهور النزوات , هذه الحركات يمكن أن تقرن بالألوان , تدخل الحياة الوجدانية و الإنفعالية كذلك يمكن ان تستخرج من الإجابة دون أن تحتوي على الحركة و اللون .

1-1 : <u>التعبير النزوي المتعلق بالعدوانية</u> :

من المهم أن نوضح هنا ,أن تواجد إجابة ذات طابع عدواني لا تسمح لنا الحكم بأن المفحوص لديه سلوكات عدوانية في حياته اليومية .

كذلك , نذكر بأن التوظيف النفسي لشخص ما , لا نستطيع أن نستنتجه من خلال كل عناصر البروتوكول .

1-1-1 :<u>تعبير نزوي من خلال الحركة البشرية (*k*)</u> :

إجابة ذات طابع عدواني محمولة في حركة بشرية بشكل مناسب , تعني قدرة المفحوص على إدماج النزوة في توظيفها المناسب , و كذلك قد تبين القدرة على الرمزية , تعقيل الصراع و كبح العدوانية التي تحملها

يجب الأخذ بعين الإعتبار العناصر الشكلية الأخرى التي تأتي لتعدل تسيير العدوانية و تعطي مكانا للترميزات المختلفة .

أ- النوع الشكلي للإجابة (حب+ أو حب- *k+ ou k-*).

ب- قمع الحركة أم لا (حب جامدة , مقموعة أو مكبوتة)

ج- الإقتران باللون ,

د-محتوى الإجابة .

أ- حركة ذات نوعية جيدة تعني أن هناك طاقة كامنة حسنة لتسيير النزوات العدوانية (البطاقة 3 " امرأتان تتنافسان في مناراة كرة السلة ").

-حركة بشرية ذات نوعية جيدة و لكن في الحركة أكثر عنفا يمكن أن تبين خطر عدم إحتواء العدوانية (" امرأتان تمزقان شيئا ما ").

- حركة بشرية مع شكل سلبي ترجع إلى فشل محاولة التحكم العقلاني (" رجلان يتعاركان في قمة الجبل ").

ب-حب جامدة : أو الحركة الثابثة في وضعية أو اتجاه معين , تعكس ميكانيزم دفاعي تجاه البروز النزوي الذي يمكن أن يشل .. (" شخصان متقابلان"). أو تترك ظهور عدوانية غير مراقبة (" متلاكمان مستعدان للمعركة").

- حب مقموعة (بطاقة 3 "دميتان تتصافحان"), ترجع إلى نزوة غير مراقبة و مدمجة بشكل سيء في التوظيف النفسي , ما يتضمن خطر ظهور مفاجيء لنزوة غير معقلة , لو دونا وجود لش , ل أو تفريغ الضغط في الجانب الجسدي مع استجابات تشريحية .

- الإجابات البشرية المكبوتة تدل على كثافة الحركة المقموعة التي تعرقل كل دافعية نزوية (2 "تمثالان").

ج- حب ذات شكل جيد و لكن مشتركة بإجابة لونية أين المحتوى يمكن أن يستحث إصابة جسدية تدل على تواجد قلق الإخصاء متعلق بالعدوانية (2 " رجلان يتعاركان بالأقدام و ينزفان ").

- حب مقرونة بشكل سلبي و باللون , تشهد على فشل محاولات الرقابة .

د- محتوى الإجابات يمكن أن يعطينا مؤشرات حول معاش المفحوص مع العدوانية .

نستطيع أن نضع فرضية أن اجابة أو حركة عدوانية اتضحت (" رجلان يتعاركان ") ترجع إلى القدرة على معرفة تواجد النزوة و التحكم فيها أو تسييرها بطرق مختلفة حسب الحالة :لما تخضع المفحوص للعدوانية (" رجل مجروح") يمكن أن تذكرنا بعودة العدوانية نحو الذات و قلق اتجاه الآخر قد تكون خطرا.

2-1-1 : <u>تعبير نزوي من خلال الحركة الحيوانية</u> :

أ- ححي *kan* بشكل جيد : عدوانية مراقبة نسبيا بشكل جيد .

- ححي بشكل سلبي : فشل محاولة المراقبة العقلانية (7" معركة ديكة ") .

ب- حركة حيوانية جامدة , مقموعة أو مكبوتة , توقف للنزوة العدوانية : 8 ححي جامدة " أسدان متقابلان " , ححي مقموعة " صورة أسدان متواجهان " , ححي مكبوتة " ذئب مع خروف" .

ج-مقترنة أم لا مع اللون : يمكن أن تحيي قلق يتعلق بمجمل الجسم سواء في سجل الإخصاء : (" دبان يتعاركان و ينزفان ") أو قلق التجزئة (" جسد حيوان ممزق ")

د- محتوى الإجابات يبين لنا قابلية التطبيق , لو أن العدوانية متجهة نحو الداخل (خاضع) أو نحو الخارج (رد الفعل) .

3-1-1 : تعبير نزوي من خلال حركة شيء *kobj* أو جزء من الحركة البشرية حيج *kp*: في نمط يقترح عدوانية سيئة الرقابة , يمكن أن نجد إجابات *kp* أو *kobj* من السجل النزوي .في هذه الحالة , تكون محاولة كبت غير ناجح للنزوات العدوانية التي من شأنها أم لا أن تنفجر بصفة اندفاعية و غير متحكم فيها (8 " *kp*" ذراع يصعد كي يضرب ") , (9 "*kobj* إنفجار نووي يدمر كل شيء ").

4-1-1 :تعبير نزوي متعلق باللون :

النزوة العدوانية يمكن أن تتظاهر بالرجوع إلى اللون , مراقبة نسبيا بحسب تواجد أو عدم تواجد الشكل (2 : "رجل أحمر من الغضب ") , (بقعة دم) , (" العنف ") .

5-1-1 : تعبير نزوي متعلق محتوى الكامن :

في المستوى الدينامي , تواجد التعبير النزوي العدواني يجب أن يترجم حسب المحتوى الكامن للبطاقات مقترن بالصور الوالدية البدائية (9-1) خوف اتجاه العالم الخارجي (1-8) , في العلاقة مع الآخر (3) , مسقطة حول الصور الأبوية و القضيبية (4-6) , أو في الصور الأنثوية (2-7-9) .

2-1 : تعبير نزوي لبيدي :

بنفس الطريقة , يمكن أن تتظاهر من خلال الإجابات الحركة البشرية , الحركات الحيوانة , حركة شيء أو حركات جزئية بحسب ظهورها , مراقبة بشكل حسن أو سيء .

2-1-1 : تعبير نزوي من خلال الحركة البشرية :

ظهور النزوات اللبيدية تتضح من بشكل مراقب و ذات بعد جنسي من خلال اجابات بشرية شاهد في حالة حركة , أين الهوية الجنسية موضحة: (3 : امرأتان تحملان سلة " , " زوجان متمايلان نحو بعضهما").

- إزدواجية الإنتماء الجنسي تترجم صعوبة تحمل الهوية الذكورية أو الأنثوية : "(3 " شخصان يتحدثان لهما أثداء و عضو ذكري ").

- حركات جامدة و مقموعة , توضح قلق لدى المفحوص و نزعته نحو تجميد الحركة النزوية و الوجدان المتعلق بها : (8: *K stat* " امرأتان تنظران لبعضهما , تريدان التحدث و لكن لا تجرؤان على الإقتراب "). حب مقموعة (2 : " تمثالان لصديقان يتصافحان ") .

1-2-2 : تعبير نزوي من خلال الحركة الحيوانية:

في سجل غير ناضج , التعبير النزوي يسقط حول اجابات حيوانية (2 " دبان صغيران يقبلان بعضهما ") , يمكن أن تكون جامدة أو مقموعة تعكس ضرورة تجميد الوجدانات و النزوات (2 " دميتان لدبان , الأنف على الأنف ") .

1-2-3: تعبير نزوي من خلال حركة شيء أو حيج :

-صعوبة ادماج النزوة في علاقة موضوع كلي , تعطي مطانا للإجابات حركة شيء أو جزء من البشر : (9: *Kob* " تدفق لماء ينفجر "). *Kp* " الإيلاج في العلاقة الجنسية " , هذاالنوع من الإجابات يعلمنا بعلاقات موضوعية جزئية و لصعوبة الأخذ بعين الإعتبار الآخر في كليته .

1-2-4 : تعبير نزوي متعلق باللون :

الرجوع إلى الألوان يمكن أن يترك مرور الوجدان و النزوة في أنماط أكثر رقابة من خلال نوعية الشكل في الإجابات و بتدخل السيرورات الثانوية (10 : *Fc* " باقة ورد التي نقدمها للشخص الذي نحبه "), (3: *CF* "قلبان أحمران يبينان أنهما متحابان ") , (8 : *C* الوردي و البرتقالي الحب و الحنان ").

1-2-5 : تعبير نزوي من خلال المحتوى الكامن :

المحتوى الكامن للبطاقات التي تسمح بالبروز اللبيدي , تحدد التمثيلات و الموضوع الذي تجمعها .

1-3 : تعبير نزوي غير متباين :

بعض الإجابات لا تسمح بتحديد الحركة النزوية الكامنة , محتواها بسيط و شائع , مثل " الفراشة " ,الخفاش , جلد حيوان " , يمكن أن نعطيها دلالة خاصة للهشاشية و القلق , لأنها ستشهد على مقدرة المفحوص على إدراك الواقع بطريقة مناسبة و تتلائم مع أغلبية الناس .

و بالعكس , بعض الخصوصيات تشنترك معها , ممكن أن تعطي ترجمة أكثر خصوصية (1: "خفاش , حيوان مخيف ") , (5 : " فراشة ضعيفة و سريعة الزوال "). إجابات أخرى من خلال محتواها يمكن أن تعود إلى ميكانيزمات دفاع و إلى تجنب و ليس لبروز نزوي أو هوامي : " خارطة جغرافية , لوحة رمزية , شخصية ..... . و أخيرا , هناك إجابات يمكن أن تحتوي في نفس الوقت على النزوات اللبيدية و العدوانية مشتركة أو ملتحمة .

–مشتركة : "(2 " صديقان يدخنان سيجارة يتصافحان و هنا يجرحان بعضهما بالدبابيس "). –
ملتحمة : (. 9: " زهرة حلوة تحترق و تذوب في الشمس ") .

2 – نوع القلق

ظهور القلق في بروتوكول الرورشاخ لا يعتبر في حد ذاته كعنصر سيكوباثولوجي , بل هومؤشر لصراع ملازم لكل توظيف نفسي . التطرق للقلق , هو محاولة تقييم قدرة المفحوص على تسيير هذا القلق و الصراع الذي يحمله , فعالية ميكانيزمات الدفاع تكمن في حصره إلى أي سجل توظيفي ينتمي إليه هذا القلق .

يمكن أن نحدد ثلاثة أنواع من القلق من خلال مستوى التوظيف النفسي للمفحوص : قلق العصاب , قلق الذهان , القلق الاكتئابي لفقدان الموضوع في الحالات الحدية .

هناك العديد من الكتاب تحدثوا عن مختلف أنواع القلق و في حالاته المعقدة من خلال الرورشاخ .لكن

القلق في الرورشاخ يظهر من خلال بروز وجدان مؤلم عند وشوك الوقوع في حالة الاكتئاب , استخدام السيرورات الدفاع إصابة قدرات المراقبة العقلانية .

العديد من الكتاب وضعوا في هذا الشأن قائمة لمؤشرات القلق التي لها قيمة دلالية , لكن يجب أن تصقل و هذا مع الأخذ بعين الاعتبار التوظيف النفسي المستخرج من مجموع البروتوكول :

نأخذ هنا القائمة المقترحة من طرف *ANZIEU* (1970):

- نسبة *R* منخفضة .
- ك% منخفضة .
- نمط منقرض أو يميل إلى الإنقراض .
- حب قليلة.

- كثرة الإجابات الشكلية .
- استجابات ضلية .
- ل محض
- إجابات فاتحة قاتمة .
- صدمة فق .
- معادلة القلق (دم+ جنس + تشريح +جب) % أكبر من 15 %
- الرفض , صدمة الألوان .
- صدمة اللون الأحمر .
- إجابات تناظرية.

كثافة القلق متعلق بمجموع المؤشرات المتواجدة , لكنها غير كافية لتوضيح نوع القلق و لا أنماط دفاع المفحوص , لذا تحليل معمق هو ضروري .

2-1 : القلق العصابي :

نتحدث هنا عن قلق الإخصاء الذي يميز المرحلة القضيبية و التناقضات التي يعيشها الشخص من خلال الشعور بالذنب اتجاه الجنس الآخر , إشكالية التقمص , الهوية الجنسية , كل هذا يولد قلقا لدى المفحوص يترجم من خلال معاشه لهذه المرحلة و كيفية تجاوزه لها . فاختبار الرورشاخ يعيد احياء الإشكالية الأوديبية , إن هذا النوع من القلق في العصاب يسجل ضمن توظيف نفسي يبقى متكيفا مع الواقع , حيث تكون الهوية القاعدية مبنية , الإختلاف الجنسي واضح , المؤشرات الشكلية تبقى في المتوسط . فيما يخص (ش% , ش+ %, ج %و الشائعات).

- قلق الإخصاء يظهر من خلال تواجد الصدمات , خاصة للون الأحمر مع استجابات دموية , فق مع مرجعية إلى صور قوية و خطيرة .

- اجابات تتضمن البتر (القطع) دون الأخذ بعين الإعتبار كل الجسد أو التعبير عن الوجدانات المزعجة .

مثال . (2 : " حيوانان يتعاركان و هناك دم ينزل ") .

(4: " وحش يتقدم ").

(6: " إنه حقا قبيح , حيوان خارق للعادة و مرعب ") .

(7: " نمران بدون ذيل ") .

2-2 : القلق الدهاني :

هذا القلق يتجلى في عدم الإندماج , التفكك الذي يتضح في إصابة وحدة الجسد , هو قلق بدائي متعلق بمرحلة , أين التمييز بين الذات و العالم الخارجي لم يؤسس و الهوية لم تتكون في صورة كاملة و مدمجة . قلق الذهان , يتضح في البروتوكول حيث تعكس إصابة سيرورات التفكير و إنهيار المقاربة المناسبة للواقع .

- ش+ %منخفضة كثيرا و كذلك بالنسبة للشائعات , نلمس كليات ملوثة أو ثانوية , مثال : فراشة جناحيها مثقوبين .
- الإجابات تحدد من خلال الشكل السلبي , و بدون ألوان , سواء من خلال الظهور النزوي العنيف , غير المراقب و غير معدل (ل محض , فق) و محتويات مجزأة *Hd*.
- إستدخال الأبيض في البطاقة بشكل ملفت , يعكس عدم التمييز بين العمق و الشكل ,بين الذات و الآخر, و محتوى الإجابات يعكس قلق التجزئة و إصابة وحدة الجسد .
- أمثلة : (3 : أجزاء لهيكل عظمي).

(4: " جسد في تشتت ") .

(10: " طفل ممزق من خلال قنبلة ضد الأشخاص ").

2-3 : قلق فقدان الموضوع :

هذا القلق يظهر أساسا لدى الأشخاص الذين لديهم توظيف حدي أو نرجسي , لكن يمكن أن تظهر في بعض بروتوكولات الذهانيين. إن المضمون العام هو الذي يسمح لنا بتوضيح نوع التوظيف النفسي .

التمييز بين الذات و الآخر لم يؤسس , أو مؤسسة جزئيا و لكن سيرورات الإنفصال- التمييز , عرقلت قبل السماح بتأسيس هوية متينة و مبنية مع أرضية نرجسية تسمح بالإبتعاد على الموضوع . كل تهديد بفقدان الموضوع يولد قلق شديد ذو طابع إكتئابي الذي يستخدم ميكانيزمات دفاع متنوعة (الذهان و العصاب) ,

- العلاقة مع الواقع متواجدة و لكن يترك غالبا المكان للهوامات و السيرورات الأولية .
- التنشيطات الحسية متواجدة , مستفحلة من خلال الأبيض و الأسود .
- القلق يتضح من خلال احياء المواجهة مع الصور الأبوية و الأمومية في مواضيع قوة خطيرة , أو من خلال مدركات ترجع إلى اضطراب في العلاقة المبكرة مع الاحساس بالفراغ و الهجر . (7: " ثلج ") , " شخصان متقابلان "), (9: " رأس شيطان خبيث ").

3-ميكانيزمات الدفاع :

تحديد نوع القلق المستخرج من البروتوكول يسمح لنا بتحديد تموضع لأي بنية ينتمي إليها , لكن مهما يكن نوع القلق يجب التركيز على كيفية تسييرها , مقدرته أم لا على الإحاطة و التحكم بهذا القلق , كذلك ميكانيزمات الدفاع التي يرجع إليها, تسمح بتقييم قدراته التكيفية و سيروراته النفسية .

في مجال اختبار الرورشاخ نشير إلى دراسة *CHABERT*(2003) , حيث قامت بدراسة السيكوباثولوجية من خلال الإختبارات الإسقاطية (*TAT*و *RORSCHACH*) بالإستناد على المحتويات الكامنة للبطاقات , استخراج ميكانيزمات الدفاع من اختبار الرورشاخ ليس بالأمر السهل .

*CHABERT*في كتابها : *Le rorschach en clinique adulte*(1983) .., جمعت ميكانيزمات الدفاع في 04 فئات بشكل متشابه للشبكة التي وضعتها في اختبار *TAT*:المسار الصلب , غير المستقر , مشار إليه بالتثبيط و من خلال السيرورات الأولية .

3-1 : المسار الصلب :

- وضعيات بدون اجابات : حذر في الكلام , تردد , نقد البطاقة , وصفها , تعاليق حول محتويات أجزاء البطاقة .

- ميكانيزمات الدفاع و مؤشراتها في الرورشاخ :

-النفي *Dénégation*: إجابة معطاة من خلال شكل منفي ,(" إنها ليست حشرة ").

-العقلنة *L'intellectualisation* :محتوى ذو بعد ثقافي أو فني (" تماثيل القرن 18") , (شعار للعصور الوسطى") .

-تكوين عكسي : تحويل النزوة إلى عكسها (" وحش لطيف جدا ") .

-الإلغاء *: L'annulation* : تغيير إجابة سابقة , حيث أن المحتوى النزوي غير مقبول (" حيوانان يتقاتلان , لا بل يتعانقان ") .

-العزل *L'isolation*: عزل الوجدان والنزوة , يتضح خاصة من خلال ارتفاع نسبة ش % و ش+ %, انخفاض التنشيطات الحسية , انقطاع ادراكي و تعبيري (*Hd – Ad – Dbl – Dd*) هذه المسارات تعطينا بنية عصابية ذات طابع وسواسي .

3-2 : مسارات غير مستقرة :

–وضعيات خارج الاجابات :تعليقات ذاتية ذات بعد عاطفي اتجاه المثيرات , دراما و مسرح , تنوع التعابير الإنفعالية , نقص في زمن الكمون .

– ميكانيزات الدفاع و مؤشراتها في الرورشاخ :

الكبت : يترجم من خلال ظهور الصدمة أو الرفض و في الغالب لها علاقة برمزية جنسية كامنة , يمكن كذلك أن تظهر من خلال اجابات حيادية منزوعة من المحتوى النزوي .

النكوص : بالرجوع إلى أنماط العلاقة أكثر طفولية " كتكوتان داخل العش ", " دبان صغيران يقبلان بعضهما " .

– العمليات الغير مستقرة تظهر كذلك من خلال جنسية العلاقة كما في المثال الأخير , نستخرج إضافة إلى ذلك التنشيط الحسي الذي يبين من خلال نمط منبسط , انتشار الوجدانات على الرقابة العقلانية (*CF*) وجود إجابات (فق) .هذه المسارات ترجع إلى بنية عصابية من نمط هستيري.

3–3 مسارات مشار إليها عن طريق التثبيط :

– وضعيات خارج الاجابات :إنتاجية ضعيفة ,تعليقات نادرة إجابات واسعة ,تظاهرات تبين الإنزعاج و الحصر .

– ميكانيزمات الدفاع ومؤشراتها من خلال اجابات الروشاخ

– تباعد وتجنب :اجابات عامة مع عدم تعريف لإجابات:("خارطة جغرافية","اشخاص") .

– إزاحة القلق نحو موضوع ذو منشأ خوافي . (" وحش مخيف ") .

– إسقاط الخطر النزوي : (قناع مع حفر في العينين "), كذلك نلاحظ ش *%* مرتفع , *TRI* منقرض , زمن كمون مرتفع , صدمات و رفض , اجابات فق و اجابات الدم , محتوى الإجابات غالبا ما يكون مقترنا بأشخاص أو حيوانات خطيرة أو مخيفة .

– هذه العملبات تستحث تركيبة خوافية يمكن أن تدمج في بنية وسواسية أو هستيرية .

– يجب أن ننوه بأن ميكانيزمات التثبيط ككل مؤشر في الرورشاخ , يجب أن توضع في محتوى عام و معرفة لو تخفي ظهور نزوي غير مراقب في محتوى أوديبي .

3–4 : عمليات (مسارات) من خلال بروز السيرورات الأولية :

– وضعيات خارج الإجابات : من خلال : التحفظ , نقص الثقة , ملاحظات إنتقاذية ذات طابع بارانويا ,سواء غزارة و سرعة الإستجابات , تعبير سريع و غير منطقي .

– ميكانيزمات الدفاع من مؤشرات الرورشاخ :

الإسقاط : ينسب إلى خارج النزوات , الأفكار ,وجدانات غير مقبولة بتشويه أو الأخذ بعين الإعتبار الواقع بشكل قليل من خلال مكونات المثير (3 , 5 : " دراكولا بأذرع حادة و فم بأسنان طويلة ") .

التقمص الإسقاطي : هوام حيث " ساحرتان تخرجان من قدر أخضر موضوع على نار جهنم و في الوسط ظل الموت التي تبسط نفسها على العالم ") .

الإنشطار : تواجد معاشان مختلفان يترجمان إنشطار الأنا (و /أو) الموضوع (7 : " هنا ملاك و هنا شيطان) .

الإنكار : عدم التعرف على الحقيقة التي رآها (5: " فراشة جميلة ملونة") أو الإخصاء (9: " ستائر ممزقة مع عمود في الوسط ") .

من الناحية الشكلية نلاحظ : إنخفاض في نسبة كلا من ش+ % و ج % الشائعات و تواجد محتويات مجزأة , خارقة ,خرافية و قوية .

البروتوكول يمكن أن يكون فقيرا أو غنيا مع حركات بشرية *K* بشكل سلبي . – إجابات كثيرة من لش .

هذه الميكانيزمات يمكن أن تظهر في بنيات متعددة , ق نوع القلق , المحافظة على العلاقة مع الواقع , إشكالية العلاقة مع الموضوع , بنية الهوية و التوظيف النرجسي , يمكن ان تكون ضمن تنظيمة حدية ,نرجسية أو ذهانية .

4 – الإشكالية :

هذه النقطة تتضمن تحليل تفاعل مختلف الأنماط التي تشكل الدينامية النفسية اللاشعورية الخاصة بالمفحوص , هذه المقاربة تستند على المبادىء التي تم التطرق إليها سابقا , تتضمن تشكيل الهوية القاعدية , التقمص الجنسي ,العلاقة بالصور الوالدية , نوع الغلاقة بالموضوع و التشكيلات النرجسية .

4–1 : الهوية :

إنها مسألة أساسية التي تعلم وجود الفرد , إنها متعلقة بسيرورة (انفصال – فردية) , التي تسمح للطفل بأن يتعرف على نفسه كفرد كامل و منفرد, مختلف عن الآخر و يمكن أن يصل إلى علاقة تفاعلية.

–تتضمن كذلك تأسيس الوضعية الإكتئابية التي بينت من طرف *M .KLEIN*(1959) , بمعنى تجاوز سيرورة الإنشطار , تقبل الآخر في كليته مع أنماط (حسن و سيء) .

مفهوم الهوية يرجع إلى تمثيل الذات الذي تتعلق في نفس الوقت بصورة الذات و إدراك الذات تجاه الآخرين . ترجع كذلك إلى مفهوم الأنا , حسب النمودج التحليلي تدريجيا يتشكل التمييز بين الذات و الآخر و يتخلى عن بروز النزوات ليصل أخيرا إلى دور الوسيط بين مختلف الهيئات في الموقعية الثانية (الهوهو الأنا الأعلى و متطلبات الواقع).

في الرورشاخ , لقد رأينا سابقا الهوية تعرف من خلال الإجابات المقدمة من طرف المفحوص في البطاقات ذات بعد واحد , حيث أن شكلها يعطي بعد لصورة الجسد (1– 4 –5 –6 – 9) , إجابات كلية بشرية أو حيوانية ملاحظة في كليتها مع محتوى واسع , ترجع إلى التمييز الجيد بين الذات و الآخر , بين البقعة و العمق (1: " فراشة " , 4 : " عملاق ").

نوعية الهوية و القدرة على التقمص تكون أكثر تأسيسا لما تكون لإجابات بشرية أكثر منها لما تكون حيوانية و الإجابات النباتية تعطينا بعدا نكوصيا أو غير ناضج , ماعدا لما تكون من قائمة الشائعات (4: " دب كبير"), " شجرة بجذع كبير ") , (6: " ورقة شجرة "

تاسيس الهويةلا يظهر من خلال الحركة البشرية ,لإعتراف المفحوص في البطاقات الثنائية ,إدراك شخصيان من خلال الاستجابات الحركية البشرية ,ترجع في نفس الوقت إلى القدرة على تمييزه عن الآخروتأسيس علاقة معه (3: " رجلان أسودان يلعبان بالأيدي") .

ب % في المتوسط , لما تكون ب أكبر من جب , تشكل مؤشر حول هوية مشكلة بشكل حسن .

4–2 : الهوية الجنسية :

سيرورة ثانية من تأسيس الهوية تكون في المرحلة الأوديبية مع التعرف على الجنسين و على مدركات تسمح للفرد بالتعرف على انتمائه الذكوري أو الأنثوي .

- قدرة أو عدم قدرة المفحوص , تصريحه و تقمصه لهويته الجنسية سيتضح ذلك من خلال عدة مؤشرات .

أولا: حساسية المفحوص للخصائص القضيبية (4–6) أو الأنثوية (2–7–9) للمحتوى الظاهر , تترجم من خلال تواجد محتوى مختلف من خلال رمزية ذكورية أو نثوية من خلال خصائصه (4: "حيوان ما قبل التاريخ بذيل كبير ") , (6: " سيفمنغمس في صخرة " , " مدخل كهف") , (7: " امرأتان واحدة مقابلة للأخرى " , " امرأتان") .

لكن إعطاء إجابات من نفس النوع لكل البطاقات , اجابات غالبا قليلة , الهوية لما تنتمي إلى الجنسية , يمكن أن تكون دلالة على عدم التطرق إلى الإشكالية الأوديبية (" حشرة " , " ضفدع").

- عدم تعريف الأشخاص البشريين (" شخصان") , تعكس صعوبة تقمص أنوثتها أو رجولتها , مع تواجد اجابات صدمية أو رفض .

- إن إدراك الإجابات ذات المحتوى الأنثوي في جزئيات أو في بطاقات ذات طابع قضيبي ممكن , أو بالعكس إلى اضطراب في مستوى الهوية الجنسية . (4: " زهرة " , " 6: " جهاز تناسلي أنثوي ", 2: *Dbl* " طائرة نفاثة ", 7: "ج ف أ " قبعة عسكرية" .

تواجد اجابات ج ف أ في البطاقات 2-7-9 ,.تترجم انزعاج نحو الأنوثة الأمومية , سواء لدى المفحوصين من الجنسين .

3-4 الصور الوالدية :

تحليل المحتوى الكامن يأخذ بعين الإعتبار عودة الصور الأمومية (2-7-9)مدعمة من طرف بعض البطاقات .الإجابات المعطاة تسمح بمعرفة الطريقة التي يرى فيها المفحوص الصور الوالدية و الأثر الذي تتركه فيه .

- الإحساس اتجاه المواضيع الاولى ,العلاقة المبكرة مع الام ثم المعاشرة في العلاقة الثلاثية مع الاب ,تساهم بصفة عامة في تشكيل الهوية هذه الصور يمكن ان تظهر بشكل متين و مؤسسة(4 : " عملاق يتقدم "), (9: " ساحرتان جميلتان حول سرير طفل ") , كما يمكن أن تظهر بشكل هش ,("مخطوطة ورقية قديمة تتمزق ليس لها قيمة " "يرقة زلقة أو مهدمة" , (10: " مزهرية منكسرة تتناثر منها أزهار ذابلة").

- 4 -4 : العلاقة مع الموضوع :

لقدبينا الطابع الثنائي لبعض البطاقات (2-3-7) تحرض تمثيل العلاقة مع الموضوع .

العلاقة الموضوعية يمكن أن تعلم من خلال الحركات النزوية العدوانية أو اللبيدية أكثر مراقبة (2: " شخصان يتعاركان ", " حيوانان جريحان " , " دبان صغيران يقبلان بعضهما " , (3: " امرأتان تحملان سلة ") , (7: " امرأتان شريرتان تشتمان بعضهما ") .

محتوى الإجابات يمكن أن ترجع إلى مختلف أنواع العلاقة بالموضوع المتعلقة بمراحل النمو النفسجنسي (فمية , شرجية , قضيبية , تناسلية) .

- المرحلة الفمية : (1: "رأس بفم كبير و مفتوح ").
- المرحلة الشرجية : " رجل مجروح من الخلف بعود من الشجرة" .
- المرحلة القضيبية : (6: " سيف من عود شجر مستعمل بكثرة ").
- المرحلة التناسلية : " امرأتان تطبخان " .

إدراك الأخر يمكن على العكس أن يكون مضطربا,العلاقة بالموضوع غير مؤسسة من خلال التمييز والإندماج,نحن هنا امام إضطراب نرجسي–تقمصي,أين سيرورة (الانفصال– فردية) عرفت أفكار صلبة وتؤدي في بعض الأحيان إلى الإنطواء حول الذات (7: " امرأة ترى نفسها في المرآة ").

البطاقة 8 في نفس الوقت كاملة و ثنائية يمكن أن تبين إشكالية نرجسية (" دب يصعد في هضبة و ظله ينعكس في الماء ".

4–5 : التشكيلات النرجسية :

هذه التشكيلات هي قاعدة تأسيس الهوية . النرجسية كذلك مقترنة بصورة الذات و تقدير الذات , درجة معينة من النرجسية ضرورية من أجل تقدير جيد للذات ((5: " فراشة جميلة ") , (7: " مجوهرات قديمة ") , (9: " حجر ثمين ") .

وكذلك نقائص نرجسية متعلقة بخلل في المراحل المهمة و التي تتمثل في السيرورات المذكورة , فيما بعد يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات خطيرة . *CHABERT* (1987) ميزت بين أنماط ردود الفعل المتشعبة يمكن أن تبين عيوبا و التي إلى قلق فقدان الموضوع مع نواة إكتئابية , إنها ترجع إلى مبدأ " الأنا الجلدي " و الذي في بعض الحالات يبينون " حفر" في الجلد النفسي من خلال نقص الحدود بين الداخل و الخارج .

في الحالات الحدية , تزايد اللأمن للحدود بين الذات و الآخر , يمكن أن تؤدي إلى علاقة إتكالية , قلق فقدان الموضوع , كونه في كل تهديد بالهجر يستدخل قلق اكتئابي للهجر غير مسند : (7 : " ثلوج قذرة") ,و جنين في رحم أمه ").

CHABERT تتحدث عن " أنا جلدي مصفاة" , الذي يسمح للفرد بوضع مراسم لحدوده .في التوظيفات النرجسية , نفي النقص و الحاجة للآخر هو الذي يولد استثمار نرجسي مفرط في انطواء الذات من خلال مثالية الذات : (9: " ساحر قوي يريد أن يسير العالم ") .

*CHABERT*تتحدث عن اجابات " جلد" التي تترجم ضرورة تحديد الفرد لإحنوائه على غلاف مؤمن , " حاجز " , " ذرع " , أو " ثقب" تغلغل ".(" فراشة أجنحتها ممزقة") .

<u>مميزات الصدمة في الرورشاخ :</u>

على المستوى الكمي : انخفاض مردودية عدد الإجابات .

على المستوى الكيفي : عدد ش+ ينقص في بطاقة معينة بالنسبة بالآخرين و يتحول إلى ش- , في حين الشكل الموجب يكون مقبولا عموما أو لا يوجد هناك ش إطلاقا فهي بطاقة الصدمة ثم نلاحظ زيادة في الإجابات في بطاقات أخرى لتعويض الصدمة و لكن ليس دائما وراء بطاقة الصدمة .

تغيير نمط الفهم (نمط المقاربة) : يكون غير مرتب , من غياب اللون في البطاقة الملونة .

تفقير المحتوى إلى كليات : كاستجابة كلية غير مبنية و التي تدور حول التقريب مع تردد في الاستجابة , هذا ما يؤدي إلى زيادة في زمن الرجع , تحريك عنيف للبطاقة , سكوت , رفض .

تعجب انفعالي , ملاحظات , نقد , إجابات غريبة , إجابات تمثل رمزيا أو باستخدامه التشبيه البليغ .